أســـــــــماء ســـــــورة الفاتحة : عَدٌّ وبيانٌ

أ .خالد محمَّد عطيَّة غليليب ـ الهيئة اللِّيبيَّة للبحثِ العلمي

المقدِّمـــــــــــــة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلامُ على إمامِ المرسلين وقائدِ الغرِّ المحجَّلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديِهِ وسار على نهجِهِ إلى يومِ الدِّين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الإشتغالَ بعلومِ القرآنِ الكريمِ من أولـــى الواجِباتِ وآكـــدِ المندوباتِ، وأشرفِ الغاياتِ وأعظمِ القُرُباتِ؛ ومن علومِ القرآنِ الكريمِ الَّتي عُنِي بها أئمَّةُ الإسلامِ معرفةُ أسماءِ سُوَرِ القرآنِ، وتَعَدادِ أسماءِ كلِّ سورةٍ بما وَرَدَ في القرآنِ الكريمِ أو في السُّنَّةِ النَّبويَّة المطهَّرةِ، أو في آثارِ السَّلفِ الصَّالحِ رضي الله عنهم.

ولا شكَّ أنَّ سورةَ الفاتحةِ الَّتي تُعَدُّ مَطْلَعَ القرآنِ الكريمِ، وأعظمَ سورِهِ؛ لما وَرَدَ فيها من الفضائلِ الكثيرةِ الغزيرة، وما أُفْرِدَ فيها من التَّصنيفِ، تكونُ ــ هذه السُّورةُ العظيمةُ ــ هي أكثرَ سُوَرِ القرآنِ أسماءً، فقد حُلِّيَتْ بأسماءٍ وأوصافٍ عِدَّةٍ، وقديمًا قالوا: كثرة الأســـــماءِ تدلُّ على شرفِ المسمَّى.

وهذه الأسماءُ الَّتي نُعِتَتْ بها هذه السُّورةُ العظيمةُ: منها ما وَرَدَ في القرآنِ الكريمِ لفظًـا، ومنها ما ورد في السُّنَّة النَّبويَّة، ومنها ما اسْتُنْبِطَ من معانيها في القرآنِ الكريمِ؛ لذا خُصِّصَ هذا البحثُ لتفصيلِ هذه الحيثيَّةِ، وبيانِ تَعدادِ أسماءِ هذه السُّورةِ؛

خطـــــــــــة البحث :

قسَّمَ البحث على ستَّةِ مباحثَ، مع الخاتمةِ ، المبحث الأوَّل: في تَعدادِ أسماءِ سورةِ الفاتحةِ على الإجمالِ ، المبحث الثَّاني: في بيانِ ما وَرَدَ من أسمائِها في القرآنِ الكريمِ ، والمبحث الثَّالث: في بيانِ ما وَرَدَ من أسمائِها في السُّنَّةِ النَّبويَّةِ ، والمبحث الرَّابع: في بيانِ ما وَرَدَ من أسمائِها عن السَّلفِ رضي الله عنهم ، والمبحث الخامس: أسماء الفاتحةِ بين التَّوقيفِ والِاجتهادِ ، والمبحث السَّادس: مقاصد أسماءِ سورةِ الفاتحةِ، ومعانيها على سبيلِ الإجمالِ ، والخاتمة: وفيها أهمُّ نتائجِ البحثِ.

المبحث الأوَّل ـ في تَعدادِ أسماءِ سورةِ الفاتحةِ على الإجمالِ

عدَّدَ ابنُ جريرٍ الطَّبَرِيُّ (توفي 310 هـ) ثلاثةَ أسماءٍ للفاتحة: أمّ القرآن، وفاتحة الكتابِ،

والسَّبع المثاني، وهذه الثَّلاثة هي الواردةُ في حديثِ أبي هُريرةَ - رضي الله عنه - (1)، وذكرَ لها فخرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ (ت 606 هـــ) في "مفاتيح الغيب " اثنيْ عَشَرَ اسمًا: فاتحة الكتاب، وسورة الحمد، وأمّ القرآنِ، والسَّبع المثاني، والوافية، والكافية، والأساس، والشِّفاء، والصَّلاة، والسُّؤال، وسورة الشُّكر، وسورة الدُّعاء(2).

وذكر لها كذلك القُرْطُبِيُّ (ت 671 هـــ) في "الجامع لأحكام القرآن" اثني عشر اسمًا: لكنَّهُ ذكرَ بدَلَ السُّؤال، وسورة الشُّكر، والدُّعاء: أمّ الكتاب، والقرآن العظيم، والرُّقية (3) ، فيكون مجموعُ عددِ ما ذكره الرَّازيُّ والقرطبيُّ : خمسةَ عشرَ اسمًا.

وقد ذكـــــرَ الفَيْرُوزْآبَادِيُّ (ت 817 هـــ) في كتابه "بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز": أنَّ أسماء الفاتحةِ قريبةٌ من ثلاثين اسمًا، ثمَّ ذكرَ منها: عشرين اسمًا: الفاتحة، وفاتحة الكتاب، والحمد، وسورة الحمد، والشَّافية، والشِّفاء، والأساس، وأساس القرآنِ، وأمّ القرآنِ، وأمّ الكتابِ، والوافية، والكافية، والصَّلاة، والسّبع المثاني، وسورة الفاتحة، وسورة الثَّناء، وسورة أمّ القرآنِ، وسورة أمّ الكتاب، وسورة الأساس، والرُّقية (4).

ومن الأسماء الَّتي ذكرَها الرَّازِيُّ، والقرطبيُّ، ولم يذكرْها الفَيْرُوزْآبادِيُّ: الدُّعاء، والسُّؤال، والقرآنُ العظيم، وسورة الشُّكر؛ فيكونُ مجموعُ عددِ ما ذكرهُ الأئمَّةُ الثَّلاثةُ: أربعةً وعشرينَ اسمًا.

وذَكَر الزَّرْكَشِيُّ (ت 794 هـــ) في - البرهان في علومِ القرآن - : أنَّ بعضَ العلماءِ ذَكَرَ لها بضعةً وعشرينَ اسمًا، وذَكَرَ منها اثني عَشَرَ اسمًا: الفاتحة، وأمّ الكتاب، وأمّ القرآن، والسَّبع المثاني، والصَّلاة، والحمد، والوافية، والكنز، والشَّافية، والشِّفاء، والكافية، والأساس (5) ، وقد أضاف الزَّرْكَشِيُّ اسمًا واحدًا على من سَبَقَهُ، هو: الكنز.

وعدَّد لها الحافظُ ابنُ رجبٍ الْحَنْبَلِيُّ (ت 795 هـ) في " تفسير سورة الفاتحة " ستَّةَ عَشَرَ اسمًا: فاتحة الكتاب، وأمّ الكتاب، وأمّ القرآن، والسّبع المثاني، والقرآن العظيم، والصَّلاة ، ورقية الحقّ، وسورة الحمد، والشِّفاء، والوافية، والأساس ، وســـــورة الشُّـكر، وسورة الدُّعاء، وسورة تعلُّم المسألة، وسورة الكنز، وسورة أمّ المحامد (6).

وقد أضافَ ثلاثةَ أسماءٍ على من سَبَقَهُ هي: رقية الحقّ، وتعلُّم المسألة، وسورة أمّ المحامد؛ فيكونُ مجموعُ عددِ ما ذُكِرَ حتَّى الآن: ثمانيةً وعشرينَ اسمًا.

وذكرَ لها برهانُ الدِّينِ البِقاعيُّ (ت 885 هـ) من الأسماءِ: ستَّةَ عَشَـــــرَ اسمًا: الفاتحة، وأمّ القرآن، وأمّ الكتاب، والسَّبع المثاني ، والأساس، والمثاني ، والكنز، والشَّافية، والكافية، والواقية، والشِّفاء، والرُّقية، والحمد، والشُّكر، والدُّعاء، والصَّلاة (7) ، والملاحَظُ أنَّ البِقاعيَّ زاد اسمًا واحدًا على الأسماءِ الَّتي ذَكَرَها من سَبَقَهُ، وهو: الواقية.

ثمَّ جاء السُّيُوطِيُّ (ت 911 هــ) وذكرَ من أسمائها خمسةً وعشرينَ اسمًا: فاتحة الكتاب، وفاتحة القرآن، وأمّ الكتاب، وأمّ القرآن، والقرآن العظيم، والسَّبع المثاني، والوافية، والكنز، والكافية، والأساس، والنُّور، وسورة الحمد ، وسورة الشُّكر، وسورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القُصْرَى، والرُّقية، والشِّفاء، والشَّافية، وسورة الصَّلاة، والصَّلاة، وسورة الدُّعاء، وسورة السُّؤال، وسورة تعليم المسألةِ، وسورة المناجاة، وسورة التَّفويض (8) ، ومن الأسماء السَّابقةِ الَّتي لم يذكرْها السُّيُوطِيُّ : أمّ المحامد، ورُقية الحقّ، وسورة الثَّناء؛ وقد أضافَ ستَّةَ أسماءٍ: النُّور، وسورة الصَّلاة، وسورة تعليم المسألة، وسورة المناجاة، وسورة التَّفويض ، فيكونُ مجموعُ عددِ هذه الأسماءِ حتَّى الآنَ: ستَّةً وثلاثينَ اسمًا.

ثمَّ جاء الشَّيخُ نورُ الدِّينِ الشَّبْرَامَلِّسِيُّ الشَّافعيُّ (ت 1087 هــ) في "حاشيته على نهاية المحتاج" وذكر ثلاثينَ اسمًا لسورةِ الفاتحة، وهي : الفاتحة، والحمد لله، وأمّ الكتاب ، وأمّ القرآن ، والشِّفاء، والشَّافية، وتعليم المسألة، والواقية، وسورة الوفاء، والكافية، وسورة الكافية، والرُّقية، والأساس، والصَّلاة، وسورة الصَّلاة، وسورة الكنز، وسورة الثَّناء، وســـورة التَّفويض، والمثاني، والقرآن العظيم، والمُجْزِئة، وسورة الإجزاء، والمنجِّية، وسورة النَّجاة، وسورة الرَّحمة، وسورة النِّعمة، وسورة الِاستعانة ، وسورة الهدايـــة، وسورة الجزاءِ ، وسورة الشُّكر (9).

وقد أضافَ الشَّبْرَامَلِّسِيُّ أحـــدَ عَشَرَ اسمًا على من سَبَقَهُ: سورة الوفاء، وسورة الكافية، والْـمُجْزِئة، وسورة الإجزاء، والمنجِّية، وسورة النَّجاة، وسورة الرَّحمة، وسورة النِّعمة، وسورة الِاستعانة، وسورة الهداية، وسورة الإجزاءِ؛ فيكون مجموعُ عددِ أسماءِ الفاتحةِ حتَّى الآن: ثمانيةً وأربعينَ اسمًا.

ثمَّ جاء الآلُوسِيُّ في - روح المعاني - وذَكرَ لها اثنينِ وعشرين اسمًا: فاتحة الكتاب، وفاتحة القرآنِ، وأمّ الكتاب، وأمّ القرآنِ، والكنز، والوافية، والكافية، والأساس، وسورة الحمد، وسورة الشُّكر، وسورة الدُّعاء، وسورة تعليم المسألةِ، وسورة السُّؤال، وسورة المناجاة، وسورة التَّفويض، والرُّقية، والشِّفاء، والشَّافية، وسورة الصَّلاة، والنُّور، والقرآن العظيم، والسَّبع المثاني (10) ، والملاحَظُ أنَّ الآلُوسِـــيَّ لم يَـــزِد اسمًا واحدًا على ما ذَكَرهُ السُّيُوطِيُّ؛ بل فاتَهُ ذكرُ ثلاثةِ أسماءٍ ممَّا ذكرَهُ السُّيُوطِيُّ، وهي: سورة الحمد القُصْرَى، وسورة الحمد الأولى، والصَّلاة.

وممَّا يُضافُ هنا أنَّ من أسماءِ سورة الفاتحة : سورة الحمدُ لله ربِّ العالمين، ذكر ذلك الشَّافِعِيُّ رحمه الله تعالى (11) ؛ فيتلخَّص من هذا أنَّ عددَ أسماءِ سورةِ الفاتحةِ إجمالًا

ـــ على حسبِ ما ذكرهُ هؤلاءِ العلماءُ ـــ: تسعةٌ وأربعون اسمًا: 1. الفاتحة، 2. فاتحة الكتاب، 3. فاتحة القرآن، 4. أمّ القرآن، 5. سورة أمّ القرآن، 6. أمّ الكتاب، 7. أمّ المحامد، 8. الحمد، 9. سورة الحمد، 10. الحمد لله، 11. الحمد لله ربِّ العالمين، 12. سورة الحمد الأولى، 13. سورة الحمد القُصْرَى، 14. سورة الثَّناء، 15. سورة الشُّكر، 16. السَّبع المثاني، 17. المثاني، 18. القرآن العظيم، 19. الرُّقية، 20. رقية حقٍّ، 21. الرَّاقية، 22. الشَّافية، 23. الشِّفاء، 24. الصَّلاة، 25. سورة الصَّلاة، 26. الوافية، 27. الوفاء، 28. الواقية، 29. الكافية، 30. سورة الكافية، 31. الأساس، 32. سورة الأساس، 33. سورة الدُّعاء، 34. السُّؤال، 35. سورة تعليم المسألة، 36. سورة تعلُّم المسألة، 37. سورة المناجاة، 38. سورة التَّفويض، 39. النُّور، 40. الكنز، 41. الْمُجْزِئة، 42. سورة الإجزاء، 43. سورة الجزاء، 44. سورة النَّجاة، 45. المنجِّية، 46. سورة الرَّحمة، 47. سورة الاِستعانة، 48. سورة الهداية، 49. سورة النِّعمة.

وممَّا يُلاحَظُ من النَّظـــرةِ الأولى على هذه الأسماءِ أنَّ كثيرًا منها يتداخلُ معَ بعضٍ من حيثُ اللَّفظُ أو المعنى ، فمثلًا: سورة أمّ القرآن، وأمّ القرآن : عدُّهما اسمينِ متمايزَيْنِ فيه نظرٌ، ونحوُهُ كذلك : سورة الحمد ، وسورة الأساس ، وسورة الصَّلاة؛ إلَّا أن يكونَ هذه التَّفريقُ والتَّمايُزُ مبنيًّا على التَّوقيفِ ، أو أن يُسْتَنْبَطَ معنًى يميِّزُ بينَهُما كأن نقول : الصَّلاة : اسمٌ للفاتحةِ وَرَدَ إطلاقُهُ عليها في حديثٍ صحيحٍ ، وسورة الصَّلاةِ : أي السُّورةُ الَّتي تُقْرَأُ في الصَّلاةِ ، فالصَّلاةُ الأولى: مجازٌ مرسلٌ علاقتُهُ الجزئيَّةُ أطلَقَ الجزءَ وأرادَ الكلَّ، والثَّانيةُ : حقيقةٌ شرعيَّةٌ.

وكذلك الحمد : اسمٌ أُطْلِقَ على هذه السُّورةِ من بابِ إطلاقِ البعضِ على الكلّ، وهو - أيضًا - مجازٌ مرسَلٌ علاقتُهُ الجزئيَّةُ، أمَّا سورةُ الحمد، أي : السُّـــورةُ الَّتي يُذْكَرُ فيها الحمدُ: وهي هنا حقيقةٌ وليس مجازًا.

ويمكنُ أن يُنْحَى نحـــوَ هذا في اسم الأساس، وسورة الأساسِ؛ فالأساسُ: أي أنَّ الفاتحةَ أساسٌ من أُسُسِ الصَّلاةِ أي أركانِها ـــ عند الجمهورِ ـــ، وسورة الأساس: أي فيها من المضامينِ والمعاني ما يمثِّلُ أساسَ الدِّينِ؛ فالمعنى يفترِقُ.

ويرجِعُ الأمرُ في كلِّ ذلك إلى مسألةِ التَّوقيفِ والاِجتهادِ، ما الأسماءُ الواردةُ في القرآنِ الكريمِ أو في السُّنَّةِ، أو جرتْ على ألسنةِ السَّلَفِ رضي الله عنهم؟ وفي المباحثِ التَّاليةِ تحريرُ ذلك وبيانُهُ مفصَّلًا، والله أعلم.

المبحث الثَّاني ـ في بيانِ ما وَرَدَ من أسمائِها في القرآنِ الكريمِ

إذا تأمَّلْنا الألفاظَ السَّابقةَ من أسماءِ الفاتحةِ وجدْنا أنَّ بعضَها ورد ذكرُهُ في القرآنِ

الكريمِ، وذلك خمسةُ أسماءٍ: القرآنُ العظيم، والسَّبعُ المثاني، وسورة الحمدِ، وسورة الحمد لله، وسورة الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأمّ الكتاب.

الاسمُ الأوَّل ــ القرآن العظيم : وذلك في قولِه- تعالى - :(**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**) [الحجر: 87] ، وفي "صحيح البُخاريّ " من حديثِ أبي سعيدِ بنِ الْـمُعَلَّى رضي الله عنه قال : **كنتُ أُصلِّي في المسجد ، فدعاني رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فلم أُجِبْهُ، فقلتُ: يا رسول الله، إنِّي كنتُ أُصلِّي** ، فقال: (ألم يقل الله **(اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**) [الأنفال: 24])، ثمَّ قال لي: (لأعلمَنَّك سورةً هي أعظمُ السُّوَرِ في القرآن، قبل أن تخرُجَ من المسجد)، ثم أخذ بيدي، فلمَّا أراد أن يخرج، قلت له: (ألم تقل لأعلمنَّك سورةً هي أعظم سورةٍ في القرآن)، قال: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) : هي السَّبعُ المَثَانِي، والقرآنُ العظيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) (12) ، وفي "صحيح البُخارِيّ"- أيضًا- : عن أبي هُريرةَ - رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- :" **أُمُّ القرآن هي السَّبعُ المثاني، والقرآنُ العظيم** " (13)، وسُمِّيَتْ بالقرآنِ العظيمِ ؛ لأنَّها تضمَّنَتْ جميعَ عُلومِ القرآنِ الكريمِ، فهي تشتملُ على الثَّناءِ على الله عزَّ وجلَّ بأوصافِ كماله وجلالِهِ، وتشتملُ كذلك على الأمر بالعباداتِ والإخلاصِ فيها، والاِعترافِ بالعجزِ، عنِ القيامِ بشيْءٍ منها إلَّا بإعانتِهِ تعالى، وعلى الاِبتهالِ إليه في الهدايةِ إلى الصِّراطِ المستقيمِ، وكفايةِ أحوالِ النَّاكثين، وعلى بيانِ عاقبةِ الجاحِدين (14).

الاِسمُ الثَّانـــــــي ـ السَّبع المثاني : وهذا الاِسمُ مقرونٌ بالاِسمِ الَّذي قبلَهُ في الكتابِ وفي السُّنَّةِ كما سبَقَ، وقدِ اختُلِفَ في بيانِ معنى هذا الاِسمِ، ووجهِ مناسبتِهِ لسورةِ الفاتحةِ على عدَّةِ أقوالٍ:

الأوَّل: أنَّها مَثْنَى: نصفُها ثناءٌ على الله تعالى، ونصفُها عطاءُ العبدِ للرَّبِّ ، والثَّاني: أنَّها تُثَنَّى أي تُكرَّرُ في كلِّ ركعةٍ من الصَّلاةِ ، والثَّالث: أنَّها مُسْتَثْناةٌ من سائرِ الكتبِ ، والرَّابع: أنَّها سبعُ آياتٍ، كلُّ آيةٍ تعدِلُ قراءةَ سُبْعٍ من القرآنِ الكريمِ ،والخامس: أنَّها تُثَنَّى بسورةٍ أخرى في الصَّلاةِ ، والسَّادس: أنَّها كُلَّما قرأ العبدُ منها آيةً ثَنَاهُ اللهُ بالإخبارِ عن فعلِهِ ،والسَّابعُ: أنَّها أُثْنِيَةٌ على الله تعالى ومدائحُ لهُ ، والثَّامنُ: أنَّ الله أنزلَهَا مرَّتَيْنِ (15).

الاِسمُ الثَّالث ـ سورةُ الحمدِ : وسُمِّيَتْ بهذا الاِسمِ؛ لأنَّ فيها ذكرَ الحمدِ، كما سُمِّيَتْ غيرُها من السُّوَرِ كالأعرافِ، والأنفالِ، والتَّوبةِ، ونحوِها؛ أو لأنَّ أوَّلَها لفظُ الحمدِ (16) وفي "جامع التِّرمذيِّ" من حديثِ أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " **مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِالحَمْدِ، وَسُورَةٍ فِي فَرِيضَةٍ أَوْ غَيْرِهَا**" (17).

الاِسمُ الرَّابـــــــعُ: ســـــــورةُ الحمدُ للهِ: الظَّاهرُ أنَّها سُمِّيَتْ بهذا الاِسمِ تسميةً للشَّيْءِ باسمِ البعضِ، وقد روى ابنُ أبي شيبةَ في "مصنَّفه"، وابنُ مَاجَهْ في "سُنَنه": من حديثِ أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **"لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُورَةٍ، فِي فَرِيضَةٍ أَوْ غَيْرِهَا"** (18).

الاِسمُ الخامسُ : سورةُ الحمدُ لله ربِّ العالمين : الظَّاهـــــرُ أنَّها سُمِّيَتْ بهذا الاِسمِ تسميةً للشَّيْءِ باسمِ البعضِ – أيضًا- ، فسُمِّيَتْ بلفظِ أوَّلِ آيةٍ منها، والدَّليلُ على هذا الاِسمِ حديثُ أبي سعيدِ بنِ المعلَّى السَّابِقُ ذكرُهُ، ففيه: **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ : هي السَّبعُ المَثَانِي، والقرآنُ العظيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)**، فأطلَقَ الآيةَ الأولى على السُّورة.

وبهذا الاِسمِ أجابَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله عن حديثِ أنسٍ رضي الله عنه: (كانُوا يفْتَتِحُون الصَّلاةَ بالحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ): أي بسورةِ الفاتحةِ الَّتي تبدأ بالبسملةِ (19).

الاِسمُ السَّـــادسُ ـ أمّ الكتاب : وقد وَرَدَ هذا اللَّفظُ في القرآنِ الكريمِ في ثلاثةِ مواضعَ: الموضع الأوَّل: في سورة آل عِمران : **(هُـــوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)** [آل عمران: 7] ، والموضع الثَّاني : في سورة الرَّعد: **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَـــاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** [الرَّعد: 39] والموضع الثَّالث: في سورة الزُّخرف: **(وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)** [الزُّخرف: 4].

ولكن هل المقصودُ بأمِّ الكتابِ في هذه الآياتِ الثَّلاثِ سورةُ الفاتحة؟!

إذا رَجَعْنا لتفسيراتِ السَّلَفِ لمعنى أمِّ الكتاب في هذه الآياتِ سنجد أنَّ ما وَرَدَ في سورةِ آل عمرانِ فُسِّرَ: أنَّ أمَّ الكتابِ: فواتح السُّوَر، أو أصلُ الكتابِ، أو الحلالُ والحرام (20) ، وما وَرَدَ في سورةِ الرَّعد، فُسِّرَ بأنَّهُ: جملة الكتابِ وأصلُهُ، أي اللَّوح المحفوظ، أو الذِّكر، أو علم الله تعالى (21) ، وما ورد في سورة الزُّخرف، فُسِّر بأنَّهُ: أصلُ الكتابِ وجُملتُهُ، أو القرآنُ عند الله، أو الذِّكر الحكيم (22).

وقد وَرَدَتْ هذه التَّسميةُ مرادًا بها الفاتحةَ في السُّنَّةِ النَّبويَّة، ففي "صحيح البخاريّ" عن أبي قتادةَ- رضي الله عنه- : **" أنَّ النَّبي ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ كان يقرأ في الظُّهر في الأُولَيَيْنِ بأمِّ الكتاب وسورتين، وفي الرَّكعتين الأُخريين بأمِّ الكتاب ويُسمِعُنا الآية، ويُطوِّل في الرَّكعة الأُولَى ما لا يُطوِّل في الرَّكعة الثَّانية، وهكذا في العصر وهكذا في الصُّبح)** (23) ، وفي "صحيح البُخاريِّ" – أيضًا- : عن عائشة رضي الله عنها، قالت: **(كان النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يُخفِّفُ الرَّكعتينِ اللَّتَيْنِ قبلَ صلاة الصُّبح حتَّى إنِّي لأقول: هل قرأ بأمِّ الكتاب؟)**(24) ، وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **(الحمد لله ربِّ العالمين: أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسَّبع**

المثاني) (25).

وقد رُوِيَ النَّهيُ عن إطلاقِ هذا الِاسمِ على سورةِ الفاتحةِ في حديثٍ لا أصلَ لهُ، ورُوِيتْ كراهةُ ذلكَ عن ابنِ سِيرينَ؛ لأنَّ أمَّ الكتابِ اللَّوحُ المحفوظُ (26)، لكن يدفعُ ذلكَ ما ثبت في السُّنَّة الصَّحيحةِ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم والصَّحابةِ الكرامِ من إطلاقِ ذلك.

ولكن لماذا سُمِّيَتِ الفاتحةُ بهذا الِاسمِ؟

اختُلِفَ في سببِ التَّسميةِ على سبعةِ أقوالٍ:

الأوَّل: أنَّها يُبدَأُ بكتابتِها في المصاحفِ، وبقراءتِها في الصَّلاةِ قبل السُّورةِ.

الثَّاني: لتقدُّمِها وتأخُّرِ ما سواها تبعًا لها؛ لأنَّها أمَّتْهُ أي تقدَّمَتْهُ.

الثَّالث: يُقالُ: أمّ الشَّيْءِ: أصلُهُ، وهي أصلُ القرآنِ؛ لانطوائِها على جميعِ أغراضِ القرآنِ وما فيه من العلومِ والحِكَمِ.

الرَّابعُ: سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّها أفضلُ السُّوَرِ، كما يُقال لرئيسِ القومِ: أمُّ القوم.

الخامس: لأنَّ حرمتَها كحرمةِ القرآنِ كلِّهِ.

السَّادس: لأنَّ مَفْزَعَ أهلِ الإيمانِ إليها، كما يُقال للرَّاية: أمٌّ؛ لأنَّ مَفْزَعَ العسكرِ إليها.

السَّابع: لأنَّها محكَمةٌ، والمحكَمَاتُ أمُّ الكتابِ (27).

المبحث الثَّالث ـ في بيانِ ما وَرَدَ من أسمائِها في السُّنَّةِ النَّبويَّةِ:

الِاســـمُ الأوَّل ـ فاتحةُ الكتابِ : ففي "الصَّحيحَيْن" عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - : **" لَا صلاةَ لمن لم يَقْرَأْ بفاتحةِ الكتابِ"** (28) ، ووورودُ هذا الِاسمِ في الأحاديثِ كثيرٌ، وقِيل : سُمِّيَتْ بهذا الِاسمِ؛ لأنَّهُ يُفْتَتَحُ بها في المصاحِفِ، وفي التَّعليمِ، وفي القراءةِ في الصَّلاةِ، وقيلَ: لأنَّها أوَّلُ سورةٍ نَزَلَتْ، وقيل: لأنَّها أوَّلُ سورةٍ كُتِبَتْ في اللَّوْحِ المحفوظ، وقيل: لأنَّ الحمدَ فاتحةُ كلِّ كلامٍ، وقيل: لأنَّها فاتحةُ كلِّ كتابٍ(29).

الِاسمُ الثَّاني ـ فاتحةُ القرآنِ : عن عبدالله بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّه كان يقول: **(كان رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - يقرأ في ركعتيه قبل الفجر بفاتحة القرآن والآيتين من خاتمة البقرة في الركعة الأولى، وفي الركعة الأخرى بفاتحة القرآن، وبالآية من آل عمران: { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم} حتى يختم الآية)** (30) ، وسببُ تسميتِها بهذا الِاسمِ يُعْرَفُ ممَّا سَبَقَ، والظَّاهر أنَّ **اسمَ الفاتحة:** هو اختصارٌ لهذينِ الِاسمين، والله أعلم.

الِاسم الثَّالث ـ أمّ القرآنِ: ففي "صحيح البُخاريّ" أيضًا: عن أبي هُريرةَ - رضي الله

عنه - قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم- : " **أُمُّ القرآن هي السَّبعُ المثاني، والقرآنُ العظيم** " (31). ، وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**الحمد لله ربِّ العالمين: أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسَّبع المثاني**) (32).

وهذا الإسمُ هو أكثرُ الأسماءِ ذكرًا في السُّنَّةِ النَّبويَّةِ بعدَ فاتحة الكتابِ.

الإسمُ الرَّابع: الصَّلاة: عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله - تعالى -: (**قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل...**) الحديث (33)، وسببُ تسميتِها بذلك؛ لتوقُّفِ الصَّلاةِ عليها، أو لأنَّها من لوازِمِها، فهو من بابِ تسميةِ الشَّيْءِ باسمِ لازِمِهِ (34).

الإسمُ الخامسُ: الشِّفاء: عن عبدالملك بن عُمَيْرٍ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: (**فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلِّ داءٍ**) (35) ، وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (**فاتحة الكتابِ شفاءٌ من السُّمِّ**) (36) ، وعن جابر بنِ عبدِالله رضي الله عنهما، عنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (**فاتحةُ الكتابِ فيها شفاءٌ من كلِّ داءٍ**) (37).

والملاحَظُ من خلالِ هذه الأحاديثِ أنَّ الشِّفاءَ هو وصفٌ لهذه السُّورةِ العظيمةِ، وإخبارٌ عنها بأنَّ قراءتَها تَشْفِي من كلِّ داءٍ، وعليه سُمِّيَتْ بالشَّافيةِ وبالشِّفاءِ.

الإسم السَّادس ـ الرُّقية : جاء في "الصَّحيحينِ" من حديثِ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه في قصَّةِ رقيةِ سيِّدِ الحيِّ الَّذي لُدِغَ، وفيها قولُهُ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الفاتحةِ: (**وما يُدريكَ أنَّها رُقية**) (38) ، ويُقالُ هنا ما قِيلَ في الإسمِ السَّابِقِ، وهو أنَّها رُقيةٌ وصفٌ وإخبارٌ عنها بذلك، وعلى هذا سُمِّيَتِ **الرَّاقيةَ**، وهذا الإسمُ فيه مجازٌ عقليٌّ علاقتُهُ المفعوليَّة؛ لأنَّ الفاتحةَ يُرْقَى بها لا تَرْقِي بنفسِها.

الإسمُ السَّابع ـ رُقية حقٍّ: عن خارجةَ بنِ الصَّلتِ، عن عمِّهِ: أنَّه مرَّ بقومٍ فَأَتَوْهُ، فقالوا: إنَّك جئت من عند هذا الرَّجلِ بخيرٍ، فَارْقِ لنا هذا الرَّجلَ، فَأَتَوْهُ برجلٍ معتوهٍ في القيود، فرَقَاهُ بأمِّ القرآن ثلاثةَ أيامٍ غُدوةً وعَشِيَةً، وكلَّما خَتَمَهَا جَمَعَ بُزَاقَهُ ثمَّ تَفَلَ، فكأنَّما أُنْشِطَ من عِقَالٍ؛ فَأَعْطَوْهُ شَيْئًا، فَأَتَى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلم فذَكَرَهُ لَهُ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: (**كُلْ فَلَعَمْرِي لِمَنْ أَكَلَ برُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ**) (39).

كذلك هذا الإسمُ وصفٌ لهذه السُّورةِ بأنَّها رقيةُ حقٍّ لا رُقيةُ باطلٍ.

الإسمُ الثَّامنُ ـ النُّور: روى مسلمٌ في "صحيحه" من حديثِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " **هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ،**

فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ" (40) ، يُقالُ في هذا الاِسمِ ما قِيلَ في سابِقِهِ من أنَّهُ وصفٌ لهذه السُّورةِ.

الاِسمُ التَّاســـــعُ ــ الْـمُجْزِئة : يمكـــــنُ أن يُؤْخَذَ هذا الاِسمُ ممَّا رواهُ أبو نُعيمٍ في " تاريخ أصبهان": من حديثِ أبي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه- مرفُوعًا: " **فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لَتُجْزِئُ مَا لَا تُجْزِئُ الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَالنِّسَـــــاءُ وَالْمَائِدَةُ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ مَعَهُنَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ"** (41).

الاِسمُ العاشـــــرُ ـ الكَنز: رُوِي أنَّ الفاتحةَ نَزَلَتْ **من كنزٍ** تحت العرشِ، عن أبي أُمامةَ - رضي الله عنه - مرفوعًا(42).

المبحث الرَّابع ـ في بيانِ ما وَرَدَ من أسمائِها عن السَّلفِ رضي الله عنهم

الاِسم الأوَّل ـ الأساس: روى الثَّعلبيُّ في "تفسيره" عن وكيعٍ، قال: إن رجلا أتى الشعبي فشكا إليه وجع الخاصرة، فقال: (عليك بأساس القرآن. قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب)، قال الشَّعبي: سمعت عبدالله بن عبَّاس غير مرّة يقول: (إنَّ لكل شيء أساسًا، وأساس العمارة مكة لأنها منها دحيت الأرض وأساس السماوات غريبا، وهي السماء السابعة، وأساس الأرض عجيبا، وهي الأرض السابعة السفلى، وأساس الجنان جنَّة عدن، وهي سرّة الجنان، وعليها أسّست الجنان، وأساس النار جهنم، وهي الدركة السابعة السفلى وعليها أسست الدركات، وأساس الخلق آدم عليه السّلام، وأساس الأنبياء نوح عليه السّلام، وأساس بني إسرائيل يعقوب، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفى) (43).

الاِسم الثَّاني: الكافية: روى الثَّعْلَبِيُّ - أيضًا - في "تفسيرِهِ ": عن عفيف بن سالم قال: سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن قـــــراءة الفاتحة خلف الإمام فقال : **عن الكافية تسأل؟** قلت: وما الكافية؟ قال : **" أما علمت أنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها. إياك أن تصلي إلّا بها "** (44) ، ثمَّ روى الثَّعلبيُّ حديثًا يؤيِّدُ هذه التَّسميةَ: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (**أمّ القرآن عِوَضٌ عن غيرها، وليس غيرُها منها عِوَضًا**) (45).

الاِسمُ الثَّالث ـ الوافيـــــــــة : روى الثَّعلبيُّ أيضًا في "تفسيره": عن عبدالجبَّار بن العلاء قال: (كان يسمِّي سفيانُ ابن عيينة فاتحةَ الكتاب: الوافية) (46) ، قال الثَّعلبيُّ: (47)

((تفسيرها: لأنَّها لا تُنصَّف، ولا تحتمل الاجتزاءَ إلّا أنَّ كلَّ سورة من سور القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة كان جائزًا، ولو نُصِّفَت الفاتحة وقرئت في ركعتين كان غيرَ جائز)).

المبحث الخامس ــ أسماء الفاتحةِ بين التَّوقيفِ والاِجتهادِ

قال الزَّرْكَشِيُّ في "البرهان": (48) " وينبغي البحث عن تَعداد الأسامي: هل هو توقيفيٌّ أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني؛ فلن يَعْدِمَ الفَطِنُ أن يستخرج من كلِّ سورة معاني كثيرةً تقتضي اشتقاقَ أسمائها، وهو بعيدٌ " ، فيُلاحَظُ من كلامِ الزَّرْكَشِيِّ رحمه الله التَّردُّدُ في تسميةِ السُّورِ هل هي توقيفيَّةٌ أم اجتهاديَّة يمكن أن يستنبِطَ الباحثُ اسمًا لكلِّ سورةٍ؟ وفي قولِهِ: ((وهو بعيدٌ)) ميلٌ إلى كونِ التَّسميةِ توقيفيَّةً.

وذكر السُّيُوطِيُّ رحمه الله في "الإتقان": أنَّ أسماءَ السُّوَرِ جميعَها توقيفيَّةٌ من الأحاديثِ والآثارِ(49)، لكنَّهُ فرَّق ـــ في "حاشيته على تفسير البيضاوِيّ" المسمَّاة "نواهد الأبكار وشوارد الأفكار" ـــ بينَ الاِسمِ الَّذي تشتهِرُ به السُّورةُ وهو توقيفيٌّ، وبينَ بقيَّة الأسماءِ المتعدِّدة هل هي توقيفيَّةٌ أيضًا؟ (50)

فالَّذي يراهُ ويرجِّحُهُ السُّيوطيُّ أنَّ أسماءَ السُّورِ الَّتي تشتهرُ بها توقيفيَّةٌ، وأمَّا بقيَّةُ الأسماءِ المتعدِّدة فهي محلُّ بحثٍ ونظرٍ لكنَّهُ يميلُ إلى كونِها توقيفيَّةً – أيضًا- ؛ لأنَّهُ قال في "الإتقان": (51) " وقد ثبتتْ جميعُ أسماءِ السُّورِ بالتَّوقيفِ من الأحاديثِ والآثارِ، ولولا خشيةُ الإطالةِ لبيَّنْتُ ذلك "

ولكنَّ الَّذي يظهرُ من خلالِ البحثِ: أنَّ من هذه الأسماءِ ما هو نصٌّ في القرآنِ الكريمِ، ومنها ما هو نصٌّ من النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم- ، ومنها ما هو استنباطُ صحابيٍّ أو تابِعِيٍّ لمعنًى من ألفاظِ السُّورةِ والتَّسميةُ به، أو استنباطٌ لمعنًى من معانيها المتضمَّنَة والتَّسميةُ به، واستنباطٌ لمعنًى من معاني الأسماءِ المنصوصِ عليها، وكلُّ ذلكَ لا يخرجُ عن دائرةِ التَّوقيفِ، والله أعلم.

فقد لُوحِظَ في المبحث الثَّاني : كيف أنَّ بعضَ الأسماءِ واردٌ بلفظِهِ في القرآنِ الكريمِ، وفي المبحثِ الثَّالث : في السُّنَّةِ النَّبويَّةِ، وفي المبحثِ الرَّابع: على لسانِ السَّلَفِ رضي الله عنهم وهم أشدُّ النَّاسِ اتِّباعًا للأثر.

ومن الأسماءِ الَّتي أراها استُنبِطَتِ استنباطًا، ولم أقِفْ لها على أثرٍ: سورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القُصْرَى: وهذا المعنى واضحٌ بارزٌ، فهي سورةُ الحمدِ؛ لابتدائِها بذلك، وهي الأولى: لأنَّها فاتحة الكتابِ، والقُصرَى: لأنَّها أقصرُ سورةٍ من السُّورِ الَّتي ابتدأتْ بالحمد: الأنعامِ، والكهفِ، وسبأٍ، وفاطرٍ.

ومن الأسماءِ المستنبَطَةِ كذلك: الدُّعاء، والمناجاة، والسُّؤال: لأنَّها تضمَّنَتْ هذه المعاني على وجه الوضوحِ والظُّهورِ؛ ففيها السُّؤالُ، والدُّعاءُ في قولِه - : (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**) ، وفيها المناجاةُ: لأنَّ العبدَ يُناجِي ربَّهُ بقولِهِ : (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**)

ومن الأسماءِ المستنبَطَةِ كذلك: سورة تعليم المسألةِ ، وأمّ المحامد ، والتَّفويض؛ ففي الفاتحةِ: تعليمٌ من الله - جلَّ جلالُهُ - لعبادِهِ كيفيَّةَ الدُّعاءِ بأن نبدأ بالثَّناء والحمدِ والشُّكرِ ثمَّ التَّوجُّهُ بالخِطابِ إليه على سبيلِ المناجاةِ والتَّفويضِ، ثمَّ الطَّلَبُ والسُّؤالُ؛ كذلك هي أمّ المحامِدِ ، أي : أصلُها لاشتمالِها على صيغةِ الحمدِ القرآنيَّةِ الرَّبَّانيَّة المشتملة على كمالِ التَّعظيمِ والإجلالِ.

والملاحَظُ أنَّ غالبَ هذه الأسماءِ هي أوصافٌ للفاتحةِ، والوصفُ إذا اختصَّ بالموصوفِ جازَ إطلاقُهُ عليه عَلَمًا لهُ (52)، لكن يظلُّ بعضُها أشبهَ بالوصفِ منه بالِاسمِ، والله أعلم.

المبحث السَّادس ـ مقاصد أسماءِ سورةِ الفاتحةِ ومعانيها على سبيلِ الإجمالِ

هذه المســـألةُ ذَكَرَها الإمامُ برهانُ الدِّينِ البِقَاعِيُّ في كتابَيْهِ : " نظـــم الدُّرَر في تناسبِ الآياتِ والسُّوَر"، و" مقاصـــد النَّظَر للإشرافِ على مقاصد السُّور" ، مبيِّنًا أنَّ مدار هذه الأسماء على معنى المراقبة ، وكلُّ شيءٍ لا يُفْتَتَحُ بالمراقَبَةِ،لا اعتداد به ؛ فالفاتحةُ أمُّ كلِّ خير، وأساسُ كلِّ معروف ، ولا يُعتدُّ بها إلا إذا ثُنِّيت، فكانت دائمةَ التَّكرار، وهي كنزٌ لكلِّ مُنًى ، شافيةٌ لكلِّ داءٍ ، كافيةٌ لكلِّ مُهِمٍّ ، وافيةٌ بكلِّ مرام، واقيةٌ من كلِّ سوء، شفاءٌ من كل سِقام، رُقيةٌ لكلِّ مسلم، وهي إثباتُ الحمدِ الذي هو الإحاطة بصفات الكمال، والشكر الذي هو تعظيم المنعم ، وهي عين الدُّعاء فإنَّهُ التَّوجُّه إلى المدعوِّ، والمراقَبَةُ أعظم توجه، وأعظم مجامعها الصلاة (53).

وهذه الأسماءُ الَّتي ذَكَرها لعلَّها أصلُ الأسماءِ من حيثُ المعنى ويندرِجُ تحت معانيها بقيَّةُ الأسماءِ، والله أعلم.

الخاتمـــــــــــة :

وفيها أهمّ النَّتائج:

1- أسماءُ سورةِ الفاتحةِ الَّتي ذَكَرَها العلماءُ عليهم رحمة الله بَلَغَتْ خمسةً وثلاثينَ اسمًا.

2- من هذه الأسماءِ: ستَّةٌ وَرَدَتْ في القرآنِ الكريمِ بلفظِها.

3- عشرةُ أسماءٍ وَرَدتْ في السُّنَّةِ النَّبويَّة المطهَّرَةِ بألفاظِها.

4- أكثرُ الأسماءِ ذكرًا في السُّنَّةِ: فاتحة الكتابِ، ثمَّ أمّ القرآنِ.

5- ممَّا جاءَ عنِ السَّلفِ من أسماءِ الفاتحة: الأساس، والكافية، والوافية.

6ـ تبيَّنَ من خلالِ البحثِ: أنَّ أكثرَ هذه الأسماءِ توقيفيٌّ وارِدٌ في الكتابِ والسُّنَّةِ، أو مأثورٌ عنِ الصَّحابةِ والتَّابعين، ومنها ما هو مستنبَطٌ من ألفاظِ السُّورةِ أو معانيها الواضحةِ.

7ـ هذه الأسماءُ غالبُها أوصافٌ للسُّورةِ، لكنَّ بعضَها اختصَّ بالفاتحةِ، فسُمِّيَتْ به.

8ـ المقصدُ الَّذي تدور حولَهُ هذه الأسماءُ: هو المراقَبَة.

هذا والله أعلى وأعلم وأحكم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النَّصير، وما كانَ من خطأٍ وسهوٍ وغفلةٍ فمنِّي ومن الشَّيطانِ، وما كان من توفيقٍ وسدادٍ وصوابٍ فمن الله العظيم سبحانَ الَّذي عليه اعتمادِي وإليه تفويضِي واستنادِي، وبه الحولُ والقوَّةُ، ومنه التَّوفيقُ والعصمةُ، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين .

الهوامـــــــــــــش:

1. **يُنْظَر:** " تفسير الطَّبَريِّ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، لأبي جعفر محمَّدِ بنِ جريرٍ الطَّبَرِيِّ (224 – 310 هـــ)، تحقيق: الدُّكتور عبدالله بن عبدالمحسن التُّركيّ، بالتَّعاون مع مركز البُحوث والدِّراسات الإسلاميَّة بدار هجر، الطَّبعة الأولى: 1422 هـــ 2001 م، دار هجر (القاهرة - مصر) (1/ 105).
2. **يُنْظَر:** "مفاتيح الغيب" لفخر الدِّينِ الرَّازِيِّ، دار إحياء التُّراث العربيّ: الطبعة الثَّالثة: 1420 هـــ (1/ 156 - 159).
3. **يُنْظَر**: تفسير القُرطُبي "الجامع لأحكامِ القرآن" (ط. دار الرَّيَّان، مصر) (1/ 96 - 99).
4. يُنْظَر: بصائر ذوي التَّمييز في لطائف القرآن العزيز" للفَيْرُوزْآبادِيّ (ت 817 هـــ)، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (1/ 129).
5. يُنْظَر: "البرهان في علوم القرآن" للزَّرْكَشِيِّ: (1/ 269، 270).
6. يُنْظَر: "تفسير سورة الفاتحة" لابن رجب الحَنْبَلِيِّ: ص 21 - 33.
7. يُنْظَر: "مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السُّوَر" للبِقاعيِّ: (1/ 210).
8. يُنْظَر: "الإتقان في علوم القرآن" للسُّيُوطِيِّ: (2/ 349 - 355).
9. يُنْظَر: "حاشية الشَّبْرَامَلِّسِيّ على نهاية المحتاج": (1/ 477).
10. يُنْظَر: "رُوح المعاني" للآلُوسِيِّ: (1/ 36 - 41).
11. يُنْظَر: "فتح الباري بشرح صحيح البُخارِي" لابنِ حجر: (8/ 158).
12. "صحيح البُخارِيّ": كتابُ تفسيرِ القرآنِ، بابُ ما جاء في فاتحة الكتابِ، (6/ 17) رقم الحديثِ: "4474".
13. "صحيح البُخارِيّ": كتابُ تفسيرِ القرآنِ، بابُ قولِهِ تعالى: ولقد آتيناك سبعًا من المثاني، (6/ 81) رقم الحديثِ: "4704".
14. "تفسير القرطبيّ": (1/ 97، 98).
15. لخَّصْتُ هذه الأقوالَ من: "مفاتيح الغيب" للرَّازِيِّ: (1/ 158)، و"الإتقان في علوم القرآن" للسُّيُوطِيِّ: (2/ 352، 353).
16. يُنظَر: "مفاتيح الغيب" للرَّازِيِّ: (1/ 156)، و"تفسير القرطبيّ": (1/ 97).
17. "جامع التِّرْمِذِيّ": أبواب الصَّلاة، باب ما جاء في تحريم الصَّلاة وتحليلها، (2/ 463) رقم الحديث: "238".
18. "مصنَّف ابنِ أبي شَيْبَةَ": كتاب الصَّلاة، باب من قال لا صلاةَ إلَّا بفاتحةِ الكتابِ ومن قال شيءٌ معها، (3/ 241) رقم الحديث: "3652"، و"سُنَن ابنِ مَاجَهْ": كتاب، بابُ القراءةِ خلفَ الإمامِ، (1/ 274) رقم الحديثِ: "839".
19. يُنظَر: "فتح الباري بشرح صحيح البُخارِي" لابنِ حَجر: (8/ 158).
20. يُنظَر: "الدُّرّ المنثور في التَّفسير بالمأثور" للسُّيُوطِيِّ: (3/ 449، 450).
21. يُنظَر: المصدر السَّابق: (8/ 468 - 478).
22. يُنظَر: المصدر السَّابق: (13/ 184).
23. "صحيح البخاري": كتاب الأذان، بابُ ما يُقْرَأُ في الأُخْرَيَيْنِ بفاتحة الكتاب، (1/ 155) رقم الحديثِ: "776".
24. "صحيح البخاري": كتاب التَّهجُّد، بابُ ما يُقْرَأُ في ركعَتَي الفجرِ، (2/ 57) رقم الحديثِ: "1171".
25. "سُنن أبي داوُد": كتاب، باب فاتحة الكتاب، (2/ 71) رقم الحديثِ: "1457"، و"جامع التِّرْمِذِيّ":

كتاب، بابٌ ومن سورة الحِجْر، (5/ 297) رقم الحديث: "3124" وقال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيح.

26. يُنظَر: " الإتقان في عُلُوم القرآن"، للحافِظِ أبي الفضلِ جلالِ الدِّينِ عبدِالرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ السُّيُوطِيِّ (849 – 911 هـ)، تحقيق: مركز الدِّراساتِ القرآنيَّة، الطَّبعة الأولى، النَّاشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف (السُّعوديَّة): (2/ 350).
27. يُنظَر: "الإتقان في علوم القرآن" للسُّيُوطِيِّ: (2/ 351، 352).
28. "صحيح البخاري": كتاب الأذانِ، بابُ وجوبِ القراءةِ للإمامِ والمأموم في الصَّلواتِ كلِّها، (1/ 151) رقم الحديثِ: "756"، و"صحيح مسلم": كتاب، بابُ وجوبِ قراءةِ الفاتحةِ في كلِّ ركعةٍ، (1/ 295) رقم الحديثِ: "394".
29. يُنظَر: "الإتقان في علوم القرآن" للسُّيُوطِيِّ: (2/ 351).
30. "مسند الإمام أحمد بن حنبل": (2/ 119) رقم الحديث: "2423".
31. "صحيح البُخارِيّ": كتابُ تفسيرِ القرآنِ، بابُ قولِهِ تعالى: ولقد آتيناك سبعًا من المثاني، (6/ 81) رقم الحديثِ: "4704".
32. "سُنن أبي داوُد": كتاب، باب فاتحة الكتاب، (2/ 71) رقم الحديثِ: "1457"، و"جامع التِّرْمِذِيّ": كتاب، بابٌ ومن سورة الحِجْر، (5/ 297) رقم الحديث: "3124" وقال التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيح.
33. "صحيح مسلم": كتابُ الصَّلاةِ، بابُ وجوبِ قراءةِ الفاتحةِ في كلِّ ركعةٍ، (1/ 296) رقم الحديثِ: "395".
34. يُنظَر: "الإتقان في علوم القرآن" للسُّيُوطِيِّ: (2/ 355).
35. "المسند" للدَّارِمِيِّ: كتاب فضائل القرآن، بابُ فضلِ فاتحة الكتاب، (3/ 229) رقم الحديثِ: "3397".
36. "التَّفسير من سُنَن سعيد بنِ منصور": (2/ 535) رقم الحديث: "178"، و"شُعَب الإيمان" للبَيْهَقِيِّ: (4/ 42) رقم الحديث: "2153".
37. "شُعَب الإيمان" للبَيْهَقِيِّ: (4/ 42) رقم الحديث: "2152".
38. "صحيح البخاري": كتاب الإجارة، بابُ ما يُعطَى في الرُّقيةِ على أحياءِ العربِ بفاتحة الكتاب، (3/ 92) رقم الحديثِ: "2276"، و"صحيح مسلم": كتابُ السَّلامِ، بابُ جواز أخذِ الأجرة على الرُّقية، (4/ 1727) رقم الحديثِ: "2201".
39. "مسند أحمد بن حنبل": (9/ 500) رقم الحديث: "22251"، و"سنن أبي داود": كتاب الإجارة، بابٌ في كسب الأطبَّاء ، (3/ 266) رقم الحديثِ: "3420"، و"صحيح ابنِ حِبَّانَ": (2/ 259) رقم الحديثِ: "1283".
40. "صحيح مسلم": كتابُ صلاةِ المسافرين وقَصْرِها، بابُ فضلِ الفاتحةِ وخواتيمِ سورةِ البقرة، (1/ 554) رقم الحديثِ: "806".
41. تاريخ أَصْبَهَان ذكر أخبارِ أَصْبَهَان ، للحافِظِ الإمامِ أبي نُعَيْمٍ أحمدَ بنِ عبدِالله بنِ أحمدَ الْمِهْرَانِيِّ الْأَصبَهَانِيِّ (336 – 430 هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، الطَّبعة الأولى: 1410 هـ = 1990 م، دار الكتب العلميَّة (بيروت - لبنان) (2/ 262) رقم التَّرجمة: "1641"، ويُنظَر: "الفِرْدَوْس بمأثور الخطاب للدَّيْلَمِيِّ: (3/ 144) رقم الحديثِ: "4386"، و"الدُّرّ المنثور" للسُّيُوطِيِّ: (1/ 21).
42. رواهُ الطَّبرانيُّ في "المعجَم الكبير": (8/ 235) رقم الحديثِ: "7920"، وابنُ الضُّرَيْسِ في "فضائل القرآن": ص 80 رقم الحديث: "148"، وانظر: "الجامع الكبير" للسُّيُوطِيِّ: (1/ 576،

713) (10/ 442) (17/ 407، 800).

43. تفسير الثَّعْلَبِيّ الكشف والبيان"، للإمامِ أبي إسحاقَ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الثَّعْلَبِيِّ (ت 427 هــ)، تحقيق: أبي محمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير السَّاعدي، الطَّبعة الأولى: 1422 هــ 2002 م، دار إحياء التُّراث العربي (بيروت - لبنان). (1/ 128).
44. المصدر السَّابق: (1/ 128).
45. المصدر السَّابق: (1/ 128).
46. المصدر السَّابق: (1/ 127).
47. المصدر السَّابق: (1/ 127).
48. البرهان في عُلُوم القرآنِ"، للإمامِ بدرِ الدِّينِ أبي عبدِالله محمَّدِ بنِ عبدِالله بنِ بهادِرَ الزَّرْكَشِيِّ (745 – 794 هــ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضلِ إبراهيم، الطَّبعة الأولى: 1376 هــ = 1957 م، دار إحياءِ الكتبِ العربيَّة - عيسى البابي الحلبي (القاهرة - مصر). (1/ 270).
49. "الإتقان في علوم القرآن" للسُّيوطيِّ: (2/ 347).
50. "نواهد الأبكار وشوارد الأفكار" للسُّيوطيِّ: (1/ 52).
51. "الإتقان في علوم القرآن" للسُّيوطيِّ: (2/ 347).
52. انظر: "الكليات" للكفويّ: ص 546.
53. يُنظَر: ""نظم الدُّرَر" لبرهان الدِّينِ الْبِقَاعِيِّ (ت 885)، (ط. دار الكتاب الإسلاميِّ): (1/ 19 - 21)، و"مصاعد النَّظَر للإشراف على مقاصد السُّوَر" للبِقاعِيِّ: (1/ 209).